

# زهرة رحمة الله... لا.. للرجال

■ عرض وتحليل / عبد الإله سلام الأصبحي ×

قصة دخان الحقد تقول زهرة : في قصة دخان الحقد "سيارة صغيرة تخترق فجر أشتويا رمادياً كثيفاً تمزق الضباب الناعم وتقف عند بوابة المطار.. تنزلق منها فتناه مسرعة تتعثر بعباءتها" من بداية قصتها هناك شيء يوحي أن هناك شيء يطير الزمن القدم ويمحي زمن فات... المطار عبارة عن ذهاب وإياب كما هي الحياة فالفتاة القادمة إلى المطار بخفتها يتبعها أبوها العجوز يلهث وراؤها وكأنه ترمي بالماضي لتحصل على مستقبل جديد.

قصتها رجل الظل تقول القاصّة زهرة : ( فالرجال كالأشجار لا تسين كان حظك عانراً رصدت دروبك وأغنيات حزينة لقد خذلك الحظ مرات ومرات وصفحك مرة من الخلف حين يسقط اسمك من كشف الترقيات وأنت تهدر لؤلؤة عرقك بدون جدوى كنت ستسقط ولكنك تماسكت بجبال سمعت الزمن والمكتوب وصعقت حين علمت أن ماسح الأحذية على الناصية عنده عمارة وأن جرسوناً في مقهى ما غدا مدير أمن للمنطقة ويومك عدت للغرفة كجراذ مذخور ودفنت رأسك بالأرض ..

هذه هي زهرة رحمة الله وواقعا المعاش الملموس فالذي يقرأ قصص زهرة رحمة الله يجد لها طعم خاص يأتي للزمن البعيد ليعود إلينا بقلب له نكتة الخاصة.

يقول الناقد شوقي بدر يوسف : تتميز القصة القصيرة كجنس أدبي له خصوصيته بأنها لا تستطيع إلا أن تختار لحظة مأساوية في حياة الإنسان يتحول إما داخلياً أو داخلياً تحولاً ذاتياً عميقاً في مناخ يبني فيه تصورات وأحلامه ويشاهد فيه لحظات الأمل وتآزما ته ويؤسس الأفكار وراءه وهذا ما تعيشه القاصّة زهرة رحمة الله لتجعل من الجنس الأدبي له خصوصيته تبني لتصل إلى واقع يشار إليه بالبنان إذا فالقصة القصيرة هي البريق الذي يأتي لينير معالم طريق المعرفة لا كما يكتبون بعض الشباب بالمنظور الضيق الذي ليس له طعم ولا حلاوة ويتلاعبون بالكلمات .. فما أحوجنا إلى أن نكتب ليقراً الآخرين وأن نرى الواقع ونصوره بصورة حقيقية دون زيف .

× مدير عام الصالون الأدبي  
أديب وقاص

( لقد جننتكم ياسادتي احمل حقيبتني .. أعود إلى حجرتي كعذراء .. تعود إلى غابات أحلامها العذبة الموحشة .. لكنني فقدت براءتي .. وفقد وجهي لونه .. أسموحي هل أذنبت حفا حين أحببت فتى أحلامي .. حين رسمت قلوبا وأسهما على ورقي ويدي وحيطان مدرستي وركبت معه زورق النور..

( هذه هي الأنثى المذنبه عند زهرة .. وفي آخر القصة تقول : قسماكم .. تسقطون في .. وهدت الصمت تتمايلون في مقاعدكم تتحركون تذهبون ولكن أجيبوني .. هل أذنبت ؟ ) هذا هو زمن زهرة زمن صعب مخلوط بالحزن في قلب الأنثى ..

إن القصة عند زهرة واقع جديد يرمي خيوطه كسلك طويل داخل أسطوانة تكاد أن تنفجر . ففي قصتها دخان الحقد تفتح لنا معالم إلى مانعيشه وبين جدرانها . فلقد قسمت هذه القصة إلى أجزاء جعلت لكل جزء ١٢ مدلول خاص وربطته في ما بينها . في سلسلة لا تكاد فصل جزء عن آخر وجعلت زهرة ذلك الحقد الدفين يولد مبكراً لدى بعض الناس الذين لا يعرفون طعم الحياة فالرجل إما أو إم : فالمراد لهم حلو مذاق ، فالأيام تكشف مدى قدرة الإنسان على تخطي الحواجز المرة ويضع قدرته على تحمل المسؤولية للنظر إلى الواقع .

زهرة لا تنتظر إلى الأعلى لتقع في الهاوية إنما تنتظر إلى ما هو أدنى منها لقد صورت ذلك الواقع ذو الحقد الدفين من خلال الأجزاء التي حملته مجموعتها فالسرمد عند زهرة شعاع يضيء كثير من الجوانب الإيجابية ليعرف الإنسان أين يضع قدمه "فالنار لا تحرق إلا رجل واطيها"

إن القصة القصيرة عند زهرة رحمة الله واقع واحد ليس له بديل فهي تعيش المسافة بخيط رفيع ليس له سبور ولكن له عالمه السردي حيث يبلغ زمانه القادم إن زهرة قد أوغلت بالواقع أنها تريد قلع ذلك الفساد المستشري في بلادنا حقيقة نقولها أن القصة القصيرة عندما تخرج من النفس لها قدرتها على العطاء وترسم شعاع يضيء معالم كثيرة قد يجعل بعض الناس أو أكثرهم يتخبط في ذلك الشعاع فلا يراه فهو كالأعمى يدق بعصاه ويسمع من حوله لأنه لا يفرق بين الليل والنهار.. للقصص زهرة رحمة الله أبعاد تجعل المرء يحس بالعجز وعل التغيير الذي يراه في واقعه. مثل

الأولى من مجموعتها وهي التي تحمل اسم المجموعة لا للرجال تقول زهرة : انه الباقي يقول ابنها ويضع في يدها حفنته من الشلنات الرطبة وعيناه تتماوجان بانفعالات الخوف والحيرة .. والقلق تتسلقان وجهها وتقف على شفيتها يتوقع الانفجار المفاجئ او الكارثة وهي تحاول ان نغثال صرخة احتجاج غاضبة .. ساخنة تمزق حنجرتها تحاصرهما بين أسنانها من الانزلاق .. هكذا تبدو القصة عند زهرة .. الخوف والحيرة والقلق تحاول إن تصرخ .. لاتستطيع .. حنجرتها تحاصرهما بين أسنانها

بعد هذا كله الصراخ والغضب تمتد أناملها إلى قطعة القماش تثبت يده بها ( إنها قطعة رخيصة ) نتأمل النقود بين يديها تنتظر إليها قالت: لقد انتهى الراتب كراسات الأولاد لم تشتري بعد .. فواتير النور لم تدفع بعد .. تضرب كفا بكف .. تشعر بتورم ينمو في نفسها يبلغ حنجرتها .. ) لقد قدرت الحياة التي بين يديها .. لتجدها لاتساوي حتي قيمه النقود التي بين يديها .

يقول ابنها (إنها أرخص قطعة ) يتهدج صوته ويكتسي الحزن والوقار .. تنظر إليه بدهشة تشعر بانها لم تكشف حزن عالمه الصغير القاسي .. هذه هي زهرة لم تخرج من عالمها المحسوس لتعيش في واقع كله الم انه نوع من الوفاء تخرج صوره كرماس كاشف يتدفق من مشكاة واحدة .

إن القصة القصيرة عند زهرة واضحة المعالم ليس بها زيف او خداع فالليل عند زهرة نهار واضح لقد صدقت في قولها : ( وحين تستيقظ في الصباح تجد المرارة ترفع شجرتها في نفسها وتجد صرخة مكتومة من القلب . تدق صدرها بعنف بأنها امرأة مطحونة بالتقاليد وباسم الواجب )

زهرة ترى الواقع بمرارة. حتى الصرخة التي تأتي من النفس تضل مكتومة ( قصص زهرة يتلمس الواقع بكل مافيه من حزن وبريق فلا يستطيع الإنسان الفرار منه وفي زمن صعب يختلط فيه كثير من الأمور فيه تتحمل الواقع لتهدمه على صخرة الواقع نفسه لتكتشف سراديب الليل البهيم لتصنع فلاش بك على واقع يحتم علينا اصطيافه فنحن نجهل كثير من الأمور فالأنثى في نظرها مطحونة اوخبز يوكل . وفي قصتها المذنبه تقول زهرة :

## تريم عاصمة للثقافة الإسلامية ٢٠١٠

### برنامج الضعاليات الثقافية لشهر مارس

اليوم العالمي للمسرح وعرض مسرحية (الحرمان) لفرقة (مسرح الشباب التابع لوزارة الثقافة).. المركز الثقافي - أمانة العاصمة

السبت ٢٨-٣١ مارس

الجمعة ١٥-١٢ ربيع ثاني

اللقاء التشاوري لقيادات مكاتب الثقافة بأمانة العاصمة والمحافظات وقيادات المؤسسات الثقافية الأهلية بمحافظة حضرموت وعقد دورة تدريبية في تريم..

الأحد ٢٨ مارس

الجمعة ١٣ ربيع ثاني

عرض مسرحي بالمركز الثقافي بأمانة العاصمة

الاثنين ٢٩ مارس

الجمعة ١٤ ربيع الثاني

عرض مسرحي بالمركز الثقافي بأمانة العاصمة

الثلاثاء ٣٠ مارس - ٦ أبريل

الجمعة ٢٣-١٥ ربيع الثاني

الاحتفال بالمطلع السنوي للحافة بمناسبة موسم الحول

ساحة الرياض- سيئون

الثلاثاء: ٣٠ مارس

الجمعة ١٥ ربيع الثاني

عرض مسرحي بالمركز الثقافي بأمانة العاصمة

الأربعاء: ٣١ مارس

الجمعة ١٥ ربيع الثاني

محاضرة بعنوان: (حسن بن عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف رائد الشعر الحديث في الوطن العربي) للدكتور علوي عبيد الله طاهر - مركز بن عبيد الله السقاف - سيئون

الأحد: ٧ مارس

الجمعة ٢١ ربيع الأول

حفل الافتتاح الخطابي لتدشين فعاليات تريم عاصمة للثقافة الإسلامية ٢٠١٠

عرض فيلم وثائقي عن مدينة تريم- قاعة مكتبة قصر سيئون

معرض (نماذج من مخطوطات تريم) مهرجان شبابي كرنفالي - عرض اللوحة الفنية: (جنة الدنيا تريم)

الاثنين: ٨ مارس

الجمعة ٢٢ ربيع أول

رحلة إلى مدينة شبام التاريخية

مركز شبام للتنمية الثقافية

افتتاح مركز شبام للتنمية الثقافية وحضور صباحية شعرية في مدح الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم للشاعر: الحارث بن الفضل وأحمد المعري ر حلة إلى وادي دوعن - جلسة دان شبناني على شرف كبار الضيوف - فندق الحوطة - سيئون

الثلاثاء: ٩ مارس

الجمعة ٢٦-٢٤ ربيع أول

زيارة إلى قبر النبي هود عليه السلام مهرجان المحبة والنصرة السادس ساحة منقذ بن يحيى - تريم

الأربعاء: ١٠ مارس

الجمعة ٢٥ ربيع أول

محاضرة بعنوان: (حلم مقدسي) للمهندسة: ريم عبد الغني ، بيت الثقافة - أمانة العاصمة

مركز بن عبيد الله السقاف: محاضرة بعنوان: (مركز بن عبيد الله السقاف .. جذور وأفاق) للأستاذ: محمد بن حسن السقاف

الخميس: ١١ مارس

الجمعة ٢٦ ربيع أول

منتدى شبام الثقافي: محاضرة بعنوان: (لماذا العسل الحضرمي اغني أنواع العسل في العالم) للدكتور محمد سعيد خنيش ، مقر المنتدى - شبام

السبت: ١٣ مارس

الجمعة ٢٨ ربيع أول

الجمعية الأهلية لرعاية الطالب: مهرجان الرواد الأول (تكريم أوائل طلاب الصف الثالث ثانوي (علمي - أدبي) والصف التاسع والمعاهد المهنية)

قاعة المجمع الحكومي - سيئون

الأحد: ٢٢-٢٠ مارس

الجمعة ٣٠ ربيع أول

المعرض التشكيلي للفنانين الشباب- المسابقة العامة - الدورة الثالثة ٢٠١٠ م وإعلان الفائزين الأربعة بالمسابقة - بيت الثقافة - أمانة العاصمة

الأحد: ٢٥-٢٢ مارس

الجمعة ٣٠ ربيع أول

الأيام الثقافية الماليزية

أمسية فنية فلكلورية قصر الكثيري - سيئون

جولة للمعالم الأثرية والتاريخية في مدينة تريم أمسيات فنية فلكلورية مصاحبة للمعرض اليمني الماليزي الاقتصادي الثقافي قاعة اكسبو للمعارض الدولية - أمانة العاصمة

الأربعاء: ١٧ مارس

الجمعة ١٠ ربيع ثاني

محاضرة بعنوان: (وقفات في حياة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف)

الأستاذ عبد الرحمن بن حسن السقاف مركز عبيد الله السقاف - سيئون

السبت: ١٩ مارس

الجمعة ١٩ ربيع ثاني

محاضرة بعنوان: (حسن بن عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف رائد الشعر الحديث في الوطن العربي) للدكتور علوي عبيد الله طاهر - مركز بن عبيد الله السقاف - سيئون

السبت: ٢٧ مارس - ٥ أبريل

الجمعة ٢١-١٢ ربيع ثاني

وزارة الثقافة (الديوان العام) عروض مسرحية بمناسبة